الفصل التاسع

# صور التكفير المعاصر

obeikan.com

obeikan.com

# صور من التكفير

١ ) تكفير أهل الكبائر :

يقول الإمام الطحاوي : ( وأهل الكبائر من أمة محمد - ﷺ - في النار لا يخلدون إذا ماتوا وهم موحدون وإن لم يكونوا تائبين ، بعد أن لقوا الله عارفين «مؤمنين » وهم في مشيئته وحكمه ، إن شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله ، وإن شاء عذبهم في النار بعدله ، ثم يخرجهم منها برحمته ، وشفاعة الشافعين من أهل طاعته، ثم يبعثهم إلي جنته ، وذلك بأن الله مولي أهل معرفته ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته الذين خابوا من هدايته ، ولم ينالوا من ولايته ) [١] .

والذى ننتهي إليه :

هو أنه يجب الكف عمن قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وذلك بعدم تكفيرهم ، فقد أنكر – ابن تيمية – أشد الإنكار – علي من يكفرون الناس بذنب أو خطأ ، كما دعا إلي إلتزام الجماعة وعدم الشذوذ عنها ، وجوز الصلاة خلف المبتدع [٢] .

وهذا ما جعل العلماء يشددون في القديم والحاضر علي النهي عن التكفير .

يقول صاحب العقيدة الطحاوية : ( ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما أدخله فيه ) [٣] ( ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين ما داموا بما جاء به النبي ﷺ معترفين ، وله بكل ما قاله وأخبر مصدقين ) [٤] .

---

(١) راجع عقيدة الإمام أبو حنيفة في كتاب ( أبو حنيفة النعمان ) ص ٢٩٧ .

(٢) متن العقيدة الطحاوية ص ١٥٠ .

(٣) متن العقيدة الطحاوية ص ١٤ .

(٤) المرجع السابق – ص ١٣ .

ويستدل أحد شراح الطحاوية علي ذلك بقول النبي ﷺ - : ( من صلي صلاتنا، واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا ، فهو المسلم له مالنا وعليه ما علينا ) [1] .

وقد قال أبو الحسن الأشعري لتلميذه السرخسي قبل وفاته : ( إشهد علي أني لا أكفر أحداً من أهل القبلة ، لأن الكل يشيرون إلي معبود واحد ، وإنما هذا كله اختلاف في العبارات ) .

ويقول الذهبي : ( وبنحو هذا أدين ، وكذا كان شيخنا ابن تيمية في أواخر ايامه يقول : ( أنا لا أكفر أحداً من الأمة ) .

ويقول : قال النبي ﷺ- - : ( لا يحافظ علي الوضوء إلا مؤمن ) فمن لزم الصلوات بوضوء فهو مسلم [2] .

بل إن الإمام عليا – رضي الله عنه – حين سئل عن الذين خرجوا عليه : أكفارهم ؟!

قال : ( لا . إنهم من الكفر فروا ) .

فقيل : أمنافقون هم ؟ فقال : « لا إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا ، وهؤلاء يذكرون الله كثيراً » .

فقيل : أي شئ هم ؟

قال : ( قوم أصابتهم الفتنة فعموا وصموا ) [3] .

ويوضح ذلك صاحب كتاب ( براءة الاشعريين ) فيقول :

( الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة الذين هم علي ما عليه أصحاب النبي ﷺ

(١) أخرجه البخاري جـ ١ ص ١٠٨ وراجع شرح العقيدة الطحاوية جـ ٢ ص ٤٢٦ وكتاب براءة الاشعريين وكتاب الحكم وقضية تكفير المسلم .

(٢) سير أعلام النبلاء جـ ١٥ ص ٨٨ والترغيب والترهيب جـ ١ ص ١٦٢ .

(٣) مجموع فتاوي ابن تيمية جـ ٣ ص ٢٧٩ – ٢٨٨ وانظر مفاهيم يجب أن تصحح ص ٧٧ .

لا تكفر أهل لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأحمد ابن حنبل – رحمة الله تعالي – منهم ولذلك لم يتفقوا علي تكفير الخوارج الذين تواتر ذمهم ووصفهم في الأحاديث المروية عن خمسة وعشرين صحابياً من طرق كثيرة عنه عليه الصلاة والسلام بأنهم يمرقون من الدين ، كما يمرق السهم من الرمية ، وبأنهم أهل الإيمان ويتركون أهل الأوثان ) [1][2]

(١) براءة الاشعريين جـ ١ ص ٣١ .

(٢) ظاهرة التكفير ، د . نشأت ضيف – بتصرف – .



obeikan.com

# تكفير غلاة شيعة لأهل السنة

إن من تتبع كتب منسوبة للشيعة فسوف يلحظ أنهم يحكمون بتكفيرهم لأبناء السنة ، بل وأنهم شر من اليهود والنصاري .

**رب الشيعة غير رب أبي بكر وأهل السنة :**

لقد بلغ الأمر بواحد منهم نعمة الله الجزائري أن يعلن عن اختلاف إله الشيعة عن إله السنة فيقول :

( لم نجتمع معهم علي إله ، ولا نبي ، ولا علي إمام ، وذلك أنهم يقولون : إن ربهم هو الذي كان محمد ﷺ - نبيه ، وخليفته بعده أبي بكر ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي ، بل نقول : إن الرب الذى خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا ) [1]

**المخالف لمذهب الشيعة كافر :**

قال يوسف البحراني بأن الأخبار المستفيضة بل المتواترة دالة ( علي كفر المخالف غير المستشعف ونصبه ونجاسته ) [2]

وذكر المجلسي أن من لم يقل بكفر المخالف فهو كافر أو قريب من الكافر [3] .

ونقل آل عصفور البحراني كلام المفيد ثم قال بعد ذلك :

---

(١) الأنوار النعمانية : ٢ / ٢٧٩ .

(٢) الحدائق الناضرة ٥/ ١١٧ ، جواهر الكلام ٤ / ٨٣ .

(٣) بحار الأنوار ٦٥/ ٢٨١ .

( ووافقه الشيخ في التهذيب علي ذلك حيث استدل له بأن المخالف لأهل الحق كافر ، فيجب أن يكون حكمه حكم الكفار إلي آخر كلامه ومنع أبو الصلاح من جواز الصلاة علي المخالف إلا تقية ، ومنع ابن إدريس وجوب الصلاة إلا علي المعتقد ومن كان بحكمه من المستضعف وابن الست سنين ، وكذلك يفهم من كلام سلار ومذهب السيد المرتضي في المخالفين واضح ، حيث حكم بكفرهم)[1] .

## منكر المتعة كافر ومجتنبها ملعون :

روي القوم عن الصادق – رضي الله عنه – بأن المتعة من ديني ودين آبائي ، فالذى يعمل بها بديننا والذي ينكرها ينكر ديننا بل إنه يدين بغير ديننا ، وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة ومنكر المتعة كافر مرتد[2] .

بل رووا عن النبي ﷺ – أن الملائكة لا تزال تستغفر للمتمتع ، وتلعن من يجتنب المتعة إلي يوم القيامة[3]

## تكفيرهم من جهل معرفة أسماء كل الأئمة :

( حدثنا علي بن محمد – رضي الله عنه – قال : حدثنا حمزة بن القاسم العلوي – رضي الله عنه – قال : حدثنا الحسن بن محمد الفارسي قال : حدثنا عبد الله بن قدامة الترمذي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : من شك في أربعة فقد كفر بجميع ما أنزل الله تبارك وتعالي أحدها : معرفة الإمام في كل ومان وأوان بشخصه ونعته )[4] .

---

(١) حاشية آل عصفور علي شرح الرسالة الصلاتية هامش ٣٣٣ .

(٢) منهاج الصادقين ص ٣٥٦ للفيض الكاشاني .

(٣) جواهر الكلام ٣٠/ ١٥١ للجواهري .

(٤) كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق ص ٤١٣ ، بحار الأنوار للمجلسي ١٣/ ٦٥٨ و ٧٢/ ١٣٥ و ٩٦/ ١٣٥ .

مع أن الخوئي يخالف ذلك قائلاً : ( الروايات المتواترة الواصلة إلينا من طريق العامة والخاصة قد حددت الأئمة عليهم السلام بأثني عشر من ناحية العدد ولم تحددهم بأسمائهم عليهم السلام واحداً بعد واحداً )[1] .

وهذا نص علي أن الأئمة مجهولون ، فكيف تطالبوننا بإعطائكم أسماءهم ؟ .

## تارك عقيدة الرجعة كافر :

ولا إيمان عند الشيعة لمن أنكر الرجعة ويعنون بالرجعة رجعة المهدي صاحب السرداب ، كما حكاه المجلسي في الاعتقادات وهي عند الشيعة اليوم الآخر .

فقد روي القمي عن أبي عبد الله قال : ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾[2] ، قال : لا يؤمنون بالرجعة[3]

وروي الكليني عن الصادق في قوله تعالي : ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾[4] أي ليس له في دولة الحق مع القائم نصيب )[5]

وهذا انحراف خطير عن الآية ، وكأن اليوم الآخر عندهم هو ظهور المهدي فقط .

فما هي أول مهمة يقوم بها المهدي بعد خروجه من السرداب ؟

---

(١) صراط النجاة ٢/ ٤٥٣ للخوئي وتعليقات التبريزي .

(٢) الآية ٢٢ من سورة النحل .

(٣) تفسير القمي ١/ ٣٨٣ ، تفسير العياشي ٢/ ٢٥٧ ، تفسير نور الثقلين ٣/ ٤٧ ، بحار الأنوار ٣١/ ٦٠٧ و ٣٦/ ١٠٤ و ٥٣ / ١١٨ ، معجم أحاديث المهدي ٥/ ٢٠٩ للكوراني .

(٤) الآية ٢٠ من سورة الشوري .

(٥) الكافي ١/ ٤٣٦ بحار الأنوار ٢٤/ ٣٤٩ و ٥١/ ٦٣ تفسير نور الثقلين ٤/ ٥٦٨ تفسير القرآن لمصطفي الخميني ٣/ ٥٨ معجم أحاديث المهدي ٥/ ٣٩٦ للكوراني .

من سب إماماً فهو مرتد :

هذا نقله الحلي عن المفيد في المنفعة [1] .

وهنا نسأل : أليسوا يعتقدون بأن معاوية كان سبب علياً ؟

فماذا . إذن . لا يصرحون بأن معاوية مرتد ؟

الجواب : أن الناس سوف يواجهونهم بالسؤال التالي : كيف يبايع الحسن مرتداً ؟ وكيف ساوي علي بين إيمانه وبين إيمان معاوية كما في نهج البلاغة : ( وكيف بدء أمرنا أنا تلاقينا والقوم من أهل الشام ، والظاهر أن ربنا واحد ودينا واحد ، ودعوتنا في الإسلام واحدة ، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا شيئاً إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ) [2]

## تفضيل الأنبياء علي الأئمة كفر عندهم :

روي بعض الشيعة حديثاً مكذوباً وهو : ( علي خير البشر ومن أبي فقد كفر ) وصححوه وزعموا أنه متواتر .

كما صرح به في محمد بن طاهر الشيرازي في ( الاربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ص ٤٥٦ ) . ومحمد بن جرير بن رستم الطبري الرافضي في المسترشد ص ٢٨١ .

وزعم الغفاري أن العامة ( يعني السنة ) رووه من سبعة طرق ( هامش من لا يحضره الفقيه ٣/ ٤٩٣ )

وزعم احمد المحمودي محقق المسترشد ص ٢٧٣ للطبري الشيعي أن الحديث متواتراً جداً بالطبع كلما كان الحديث ملائماً للمذهب زاد تواتره عند

(١) مختلف الشيعة ٩/ ٤٥١ .

(٢) نهج البلاغة ٣/ ١١٤ .

القوم .

## أجمع الشيعة علي خلود أهل السنة في النار مع الكفار :

وقال عبد الله شبر : ( وأما سائر المخالفين ممن لم ينصب ولم يعاند ولم يتعصب فالذى عليه جملة من الإمامية كالسيد المرتضي أنهم كفار في الدنيا والآخرة ، والذى عليه الأكثر الاشهر أنهم كفار مخلدون في الآخرة )[1] .

وقالوا : لذا كان كل من اعتقد شرعية خلافة هؤلاء الثلاثة عند الشيعة فاسقاً بل كافراً عند بعضهم . فقد قال المفيد والمجلسي : ( اتفقت الإمامية علي أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالي من فرض الطاعة فهو كافر مستحق للخلود في النار )[2]

وذكر الكليني في الكافي أن معصية علي كفر وأن اعتقاد أولوية غيره بالإمامة شرك[3] .

قلت : هذه نقولات تراثية إن صحت فهي لغلاة وليست لعموم الشيعة ، وقد أنكر علماؤهم هذا ، وقد أرسلوا إلىّ اثنين وعشرين فتوى من أكابر مرجعياتهم عدم النيل من الصحابة – ﷺ – ولا من أزواجه – ﷺ – ورضي الله عنهن ، ولا من أهل السنة .

(١) حق اليقين في معرفة أصول الدين ٢/ ١٨٨ .

(٢) أوائل المقالات ص ٤٤ ، بحار الأنوار للمجلسي ٨/ ٣٦٦ .

(٣) بحار الأنوار ٣٩٠ : ٢٣ الكافي الحجة ١ : ٥٢ و ٥٤ وانظر الكافي ١ / ٣٥٣.

# تكفير غلاة شيعة للاشاعرة

نسب إلى نعمة الله الجزائري : ( فالأشاعرة لم يعرفوا ربهم بوجه صحيح ، بل عرفوه بوجه غير صحيح ، فلا فرق بين معرفتهم هذه وبين معرفة باقي الكفار ، فالاشاعرة ومتابعوهم أسوء حالاً في باب معرفة الصانع من المشركين والنصاري وحاصله أنا لم نجتمع معهم علي إله ولا علي نبي ، ولا علي إمام فظهر من هذا أن البراءة من أولئك الأقوام من أعظم أركان الإيمان ، وظهر أن المراد بالقدرية في قوله ﷺ : ( القدرية مجوس هذه الأمة ) هم الأشاعرة [1] .

## شيعة يحكمون بكفر الصوفية :

ومع أن الصوفية المتغالون فرع من شيعة وبهم قاموا . كما قال ابن خلدون (لولا التشيع لما عرف التصوف ) . فإنهم مع هذا يحكمون عليهم بالكفر .

يقول الحر العاملي : ( لا يوجد للتصوف وأهله في كتب الشريعة وكلام الأئمة عليهم السلام ذكر إلا بالذم ، وقد صنفوا في الرد عليهم كتباً متعددة ذكروا بعضها في فهرست كتب الشيعة ) .

قال بعض المحققين من مشائخنا المعاصرين : أعلم أن هذا الاسم هو اسم التصوف كان مستعملاً في فرقة من الحكماء الزايغين عن الصواب ، ثم بعدها في جماعة من الزنادقة وأهل الخلاف من أعداء آل محمد كالحسن البصري ، وسفيان الثوري ، ونحوهما ، ثم جاء فيمن جاء بعدهم وسلك سبيلهم كالغزالي رأس الناصبين لأهل البيت .. ثم سري الأمر إلي تعلق شريعة ... روي شيخنا الجليل

(١) الأنوار النعمانية ٢/ ٢٧٨ ، ٢٧٩ طبعة مؤسسة الأعلمي .

بهاء الدين محمد العاملي في كتاب الكشكول ، قال : قال النبي ﷺ - : ( لا تقوم الساعة حتي يخرج قوم من أمتي اسمهم صوفية ، ليسوا مني ، وإنهم يهود أمتي ، وهم أضل من الكفار ، وهم أهل النار ) [1] .

ثم عقد فصلاً كاملاً تحت عنوان : ( ذكر بعض مطاعن مشايخ الصوفية وجواز لعن المبتدعين والمخالفين والبراءة منهم ) !! [2] .

## تكفير مذاهب اعتقادية إسلامية :

يجب فقه الفروع بين أركان ( الدين ) وعلوم تلك الأركان ، وذلك علي النحو التالي :

١ ) ركن ( الإيمان ) وعلمه ( العقيدة )

٢ ) ركن ( الإسلام ) بمعناه الخاص – الشريعة – وعلمه ( الفقه )

٣ ) ركن ( الإحسان ) وعلمه ( الأخلاق )

بالاستقراء في التناول الدعوي لفرق منسوبة إلي الدين نجد خلطاً بين فقه (الأركان ) و ( علوم الأركان ) أدي إلي خلط بين ( أصول الأركان ) و ( فروع الأركان ) ويظهر هذا واضحاً في مذاهب إعتقادية أهمها : الاشاعرة ، الماتردية ، المرجئة ، المعتزلة السلفية بتنوعها ... الخ .

ولكل اتجاه مبادئ يعتنقها ويخلع عليها قداسه ، ويتعصب ويتحزب ويرمي المخالف بنعوت وتنابز بألقاب أخفها ( الابتداع ) وأشدها ( زيغ العقيدة ) و(فساد العقيدة ) مما يؤدي بداهة إلي تكفير المخالف.

والغريب والعجيب أن مسائل الاختلاف مسائل من فروعيات علم العقيدة ، لم

(١) رسالة الاثني عشرية في الرد علي الصوفية ص ١٣ : ١٦ للحر العاملي .

(٢) كتاب ظاهرة التكفير في مذهب الشيعة الامامية الاثني عشرية ، د/ عبد الرحمن محمد سعيد دمشقية – بتصرف – .

يثار حولها جدل في عصر الوحي المقدس ، ولا أعصار كبار الصحابة – رضي الله عنهم – وذلك من عينه :

١ ) الخلافة وتكييفها الشرعي ومستحقوها .

٢ ) القدر .

٣ ) الصفات الإلهية .

٤ ) وأمور غيبية أخري تطفح بها مصنفات أولئك كلها مجادلات لا يكاد قارئ علوم العقيدة منها بطائل سوي الانتصار للمذهب لا أكثر ورمي غيره بكل نقيصة، مع اتفاقهم في الأصول العامة للإسلام !! ، وسعي معظمهم لإحتكار الحقيقة لمبادئه ، وخلع قداسة علي أئمة المذهب كأنه ( لا ينطق عن الهوي ) ، وترتب علي هذا تناثر قذائف ( الشرك ) ( البدعة ) ، ( الضلال ) والمروق والخروج ، مع نعوت يأباه الخلق الإسلامي الأصيل ، تطلق انتقاصاً واحتقاراً من غيبة (نواصب)، ( خوارج ) ، ( معتزلة ) ، ( جهمية ) ، ( مشبهة ) ، ( قبورية ) ، (وهابية) ..... الخ .

ويكاد ينحصر صراع أهل القبلة حالياً فيما نحن بصدده بين ما تبقي من مذاهب الشيعة ، والإباضية ، والأشاعرة ، والسلفية ، والصوفية ... والقارئ لمصنفات وأداء إعلامي مقروء ومسموع ومرئي يجد العجب العجاب ، فقد غاب مسمي (الإسلام ) وتسمي مسلمون بأسماء مذاهب فهذا ( شيعي ) وذاك ( إباضي ) و(سلفي ) و ( أشعري ) و( صوفي ) ، ( وكل حزب بما لديهم فرحون) ، مع ملاحظة أن كلا يدعي ( الفرقة الناجية والمنصورة ) والسير علي منهج السلف الصالح – رضوان الله عليهم – والسير علي هذه ( السنة ) [1]

(١) يراجع في هذا أمهات مصنفات :

- الشيعة الإمامية الأثني عشرية الجعفرية .

# تكفير غلاة سنة للشيعة

نظرة فى كتابين صدرا للأسف الشديد في مصر مؤخرًا بحق الشيعة هما :

- الخطوط العريضة لدين الشيعة . محمد الدين الخطيب ، دراسة وتقديم د/ محمد عمارة ، هدية مجلة الأزهر لشهرى ذى الحجة ١٤٣٣هـ .
- الوشيعة فى نقض عقائد الشيعة ، موسى جار الله ، دراسة وتحقيق د . محمد عمارة ، هدية مجلة الأزهر لشهر صفر ١٤٣٦هـ .

وخلاصة ما فيهما تكفير بواح للشيعة .

بخلاف إصدارات عديدة للمتسلفة بالسعودية والكويت ومصر كلها تكفير صريح واضح .

## تكفير غلاة سنة لسنة

تطفح إصدارات المتسلفة الوهابية بالحكم على عقيدة الأشاعرة والصوفية بفساد وزيغ العقيدة .

وأدبيات جماعات العنف المسلح كلها تكفر الحاكم والمحكومين وقد مضى ذكر ذلك فى ( القواسم المشتركة ) فى مسائل « التكفير » و « الفرقة الناجية » و«قضية الحكم بغير ما أنزل الله – عز وجل – » .

- الأشاعرة .
- السلفية .
- الصوفية .